عنوان الخطبة	شعبان والغفلات
عناصر الخطبة	1/سبب كثرة صيام النبي في شعبان 2/تحذير القرآن من الغفلة 3/مما يحفظ المؤمن من الغفلات
الشيخ	عبدالعزيز بن محمد العقيل
عدد الصفحات	5

الخُطْبَةُ الأُولَى:

معاشر المؤمنين: هذا شهرُ شعبان رسولُ رمضان وسفيرُ شهر القرآن.

كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يجتهد فيه ويخصه بمزيد صيام دون غيره من الشهور؛ مما أثار انتباه الصحابةِ إلى ذلك، فقال أُسَامَةُ بنِ زَيْدٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُما- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ؟ فقَالَ: "**ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ**".

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

ونقف اليوم -عباد الله- مع إشارة النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث "للغفلة"، نعم -عباد الله-، فالغفلةُ داءٌ عضال؛ فهي تصرِف القلبَ عن الله -تعالى-، وتصرِف العقلَ عن التفكرِ في حسن العاقبة، وتَصرِف النفسَ عما يزكّيها، وتصرِف البدن عما فيه صلاحه وعافيته، وتحجب المرء عما فيه سعادته في دنياه ونجاته في أخراه.

وقد عرض القرآنُ الكريم الغفلةَ في خمسٍ وثلاثين آية محذرًا من الوقوع فيها؛ قال -تعالى- محذرًا من الغفلة وتعطيلها لحواس المرء ومنعه الهداية: (**لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**)[الأعراف: 179]، وبيَّن لنا القرآنُ عاقبةَ الغفلةِ ممثلةً في آلِ فرعون، فقال -تعالى-: (**فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ**)[الأعراف: 136].

كما حذَّرنا من أسبابَ الغفلة، ومنها الاستكبار وعدم التدبُّر في آيات الله -تعالى-؛ فقال -جل وعلا-: (**سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ**)[الأعراف: 146].

كما جاء التحذيرُ عن مصاحبةِ غافلِ القلب؛ لأن ذلك سببًا للانجرار معه في غفلاته؛ قال -تعالى-: (**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**)[الكهف: 28].

نبَّهنا الله وإياكم من غفلة الغافلين، ونفَعنا بما في كتابه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

معاشر المؤمنين: إن مما يحفظ المؤمنَ من الغفلات كثرةُ الذكرِ لله -تعالى-، فهي وصية الله لعباده؛ **(وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ)**[الأعراف: 205]، جاء رجلٌ إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، فقال: يا رسولَ اللهِ، إنَّ شرائعَ الإسلامِ قد كثُرت عليَّ، فأخبِرني بشيءٍ أتشبَّثُ به قال: "**لا يزالُ لسانُك رطبًا من ذكرِ اللهِ**".

ومما يحفظ المؤمن من الغفلات: التزامُ الصلوات في المساجد، التي أذنَ الله أن تُرفعَ ويُذكر فيها اسمُه، يسبِّح له فيها بالغدو والآصال؛ **(رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)**[النور: 37].

ومما يحفظ المؤمنَ عن الغفلات: صحبةُ الصالحين؛ قال -تعالى-: (**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**)[الكهف: 28].

ومما يحفظ عن الغفلات: تتابعُ العملِ الصالح وتعاهدُ القربات؛ كما أوصى ربُّنا -جل وعلا- نبيَّه -صلى الله عليه وسلم-: (**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**)[الحجر: 99]، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال -صلى الله عليه وسلم-: "**بادِروا بالأعمالِ فتنًا كقطعِ اللَّيلِ المظلمِ، يصبحُ الرَّجلُ مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبحُ كافرًا، يبيعُ أحدُهم دينَهُ بعرضٍ منَ الدُّنيا**".